الإعجاز الفني والجمالي في الفكر الإسلامى

تمهيد:

بدأ حبي لدراسة الفن الإسلامي وتغلغله في أعماقي منذ نشأتي الأولي بالقاهرة الفاطمية بما تحويه من عمارة إسلامية وفنون تطبيقية ووضوح ملامح الحضارة الإسلامية فيها، ثم جاءت دراستي في مجال الفنون التطبيقية عامة والفن الإسلامي خاصة ليثبّت ويصقل هذا الحب الذي كان يدفعني دفعاً نحو العمل على إبراز هذا الفن وتأكيده والدفاع عنه أمام المتغيرات الحديثة، وقد راودتني فكرة الكتابة في موضوع الإعجاز الفني والجمالي في القرآن الكريم بغية الوصول إلى الفكر الإسلامى حتى أظهر الجماليات الفنية الإبداعية التي لا يراها العامة، وبعض الفنانين في حسن إبداع الخالق جلَّ وعلا فيما ورد في كتابه العزيز القرآن الكريم، من الإعجاز الوصفي للتصوير والجمال والتأكيد على النواحي الفلسفية والتعبير والرمزية ووصفه الإنسان والكون واللون وموقف الشريعة فيما يتعلق بالفن سواء التصوير أو النحت والقرآن الكريم ميدان فسيح يكشف عن سر بلاغه وسحر بيانه ومناطق الإعجاز التي هي صنع الله الذي أتقن كل شيء وسجله في كتابه العزيز، حيث يدعونا الله إلى التزود من العلم والتوسع في المعرفة وقد أتاح لنا حرية البحث؛ وأفسح لنا المجال للتفكير واختيار ما ينفعنا في حياتنا كل منا في مجاله وتخصصه، وقد أردت من طرح هذا الكتاب أن أؤكد وأدلّل علي أن القرآن الكريم لم يظلم الفن ولم يُحّرمه بل حباه وأكده الله في كتابه العزيز وما أبغي تأكيده من وجهه نظري ما هو إلا ومضة فكرية من عند الله وقبس من نوره والله يهدي ويوفق إلي ما ينفع الأمة الإسلامية، فضلا عن

تصحيح المفهوم الخاطئ لمن يزعمون تحريم الفن والجمال وتأكيد وجهة النظر الإسلامية في الجمال الفني في القرآن الكريم، وقد توهَّجت الفكرة في مخيلتي حتي رأيتني أبحث عن المزيد من التأكيدات في آيات القرآن للتعبير الفني الإسلامي الذي جعلني أقف في ناحية معينة من الفنون عموماً موقف المتأمل المستفسر عما يراد من كلمة الفن (فى التصوير والنحت واللون)

وقد يُخيّل إلي البعض منا أن كل تجديد يُعد انحرافاً يُخشي منه، كما يُخيل إلي آخرين أن كل تجديد يُعد بناء وإصلاحاً ومسايرة لركب الحياة في وثباتها الإنشائية، فالفن فيما يبدو إلي الفهم: إظهار العبقرية والمواهب في الابتكار والتنسيق والتجميل، والقرآن الكريم يجمع بين الهدف الديني والمطلب الفني من حيث الجمال في العرض، والتنسيق في الأداء والتأثير في النفس، مما يستثير كوامن الوجدان، فتتفتح النفس استعداداً لتلقي المطلب الديني في صفاء وجمال وجلال، والتصوير الفني في القرآن نسيج تعبيري متفرد وهو أحد الملامح الفنية في الأسلوب القرآني، هذا الأسلوب الذي اتخذ تفرده من نفس العطاء اللغوي، الذي تحدي به الرسول صلي الله عليه وسلم أساطين القول وفصحاء اللغة.

قال تعالى :(**مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ**) (الأنعام ٣٨) .

محتوى الكتاب

المحتوى	رقم الصفحة
مقدمة	٢:١
الفصل الأول : الإسلام والفن	٣٨:٣
الإسلام والفن	٥:٤
موقف الإسلام من الفن	٧:٦
الجمال فى القرآن الكريم	١٤:٨
جمال الكون	١٩:١٤
جمال السماوات	٢٤:٢٠
جمال الأرض	٣٠:٢٥
جمال الإنسان	٣٨:٣١
الفصل الثانى :التصوير فى القرآن الكريم	١٣٢:٣٩
فن التصوير فى القرآن الكريم	٥٣:٤٠
التصوير الفنى	٦٧:٥٤

المحتوى	رقم الصفحة
التشخيص وجمال الأداء فى القرآن الكريم	٦٨:٨٨
اللون فى القرآن الكريم	٨٩:١٠٧
الخصائص الطبيعية للألوان	١٠٨:١١٠
المباح والمحرم فى الفن لدى علماء الدين	١١١:١١٢
الفلسفة الجمالية في الآيات القرآنية القصصية	١١٣:١١٧
نصوص الشريعة المتعلقة بالفن (تحريم أو عدم التحريم)	١١٨:١٢٣
المبادئ النظرية لمسائل عدم تحريم الفن	١٢٤:١٣٢
الفصل الثالث: ينابيع الفن الإسلامى	**١٣٣:١٨٩**
ينابيع الفن الإسلامى	١٣٤:١٤٠
بعض خصائص الفنون الإسلامية	١٤١:١٦١
فلسفة فن التصوير الإسلامي	١٦٢:١٦٧
الخواص المميزة للفن الإسلامى	١٦٧:١٧٦
الزمن والحركة فى الفن	١٧٦:١٨١
الفكر الجمالي في الفنون الإسلامية	١٨٢:١٨٤

المحتوى	رقم الصفحة
التعبير الفني الجمالي	١٨٥:١٨٨
الواقعية الرمزية فى الفن الإسلامى	١٨٨:١٨٩
المراجع العربية – الأجنبية	١٩٠:١٩٥
السيرة الذاتية	١٩٦:١٩٧

مقدمة :

الحمد لله الذى أنزل على عبده الكتاب تبصرة وذكرى لأولى الألباب ، وأودع فيه من فنون العلوم والأحكام والحكم والبيان العجب العجاب ، أجل الكتب قدراً ، وأغزرها علماً وأعذبها نظماً ، وأبلغها فى الخطاب ، قرآنا عربياً غير ذى عوج .

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن سيدنا محمداً عبده ورسوله (صلى الله عليه وسلم)وبعد .

فالقرآن الكريم كلام الله المعجز للخلق فى أسلوبه ونظمه ، وعلومه وحكمه ، وتأثير هدايته وفى كشفه الحجب عن الغيوب الماضية والمستقبلية .

وما أقدمه فى هذا الكتاب هو محاولة لإلقاء الضوء علي بعض جوانب هذا الأداء الفني في القرآن الكريم ، في مجالاته المتنوعة، مع أن الكثيرين من الكتاب والعلماء قد تناولوا المسائل الفنية والعقائدية لدي المسلمين، وهذا نابع عن تقديرات وتأملات لو أخذت في الاعتبار لأدت إلى تغير ملموس في الأفكار والاتجاهات ولأوضحت الرؤية المتكاملة للإسلام ومعتقداته في مسائل الفن والتحريم والجمال في القرآن الكريم فمن الباحثين من يهتم بالإطار الكلي دون التفصيلات الجزئية ومنهم من يمعن النظر في بعض التفصيلات دون مراعاة للإطار الكلي، ومن ذلك تنشأ اتجاهات متباينة نحو المغالاة في الفن والجمال والحس اللونى ومنها ما أكد على تحريم الفن والتصوير والنحت أو الإطلاق في الإباحة أما الوسطية التي من شأنها تحقيق التوازن والتيسير في الحياة الاجتماعية فإن الوصول إليها لا يتأتى إلا بالبحث الدقيق للمسائل دون خشية اتهام متهم أو لوم لائم، ومهمة جعل سلوك أفراد المجتمع الإسلامي متسماً بالوسطية والتوازن تقع على العلماء كل في مجاله وتخصصه.

وما أقدمه في هذا الكتاب إنما هو وجهة نظر فنان يعشق الجمال ويبحث عنه في ثنايا أعظم كتاب لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، حيث يسعي إلى الكشف عن جوانب الأداء الفني في القرآن الكريم وإظهار الأداء التصويري واللوني والأصول الفلسفية والفكرية والجمالية المتنوعة، وربما محاولة إظهار المباح وغير المباح في الفن، انطلاقا من أمر ربنا تبارك في علاه لنا بالتدبر والتأمل في كتابه العزيز المسطور وفي كونه المنظور،

وكما قال الشاعر :

فالفكر حبل متي يُمسك على طرف
منه ينط بالثريا ذلك الطرفُ
والعقل كالبحر ما غيضت غوارِبه
شيئاً ومنه بنو الأيام تغترف

(أبو علاء المصرى)

والله أسأل التوفيق والسداد، إنه ولي ذلك والقادر عليه

أ.د/ محمد زينهم

السيرة الذاتية

أ.د/ محمد علي حسن زينهم مواليد ١٩٥٢م – القاهرة.

•بكالوريوس الفنون التطبيقية ١٩٧٦م. الزخرفة التطبيقية (زخرفة. زجاج. اعلان)

•ماجستير الفنون التطبيقية عام ١٩٨٢م. أثر الفنون المسيحية على القيم الوظيفية في تصميم الزجاج المعاصر وعلاقته بالعمارة الدينية المسيحية.

•دكتوراه في الفلسفة من الاتحاد السوفيتي السابق عام ١٩٨٩م. تصميم وتكنولوجيا الزجاج المعماري

•أستاذ في كلية الفنون التطبيقية جامعة حلوان.

•رئيس لجنة الحضارة والعمارة والفنون برابطة الجامعات الإسلامية.

•رئيس الجمعية العربية للحضارة والفنون الإسلامية.

•المشرف العام ورئيس تحرير(مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية).

•رئيس مجلس إدارة مركز A3R للتجميل المعمارى والترميم.

عضوية النقابات والجمعية المصرية والعالمية:

•عضو نقابة الفنانين التشكيليين.

•عضو نقابة مصممي الفنون التطبيقية.

•عضو الإتحاد العام للأثاريين العرب.

•عضو اللجنة العلمية الدائمة لترقية الأساتذة والأساتذة المساعدين بكلية الفنون التطبيقية.

أهم الإنجازات في مجال الثقافة والعلم:

١–له ٥١ معرضاً فى التصوير والنحت والزجاج.

٢–له ٨٧ بحث علمى منشور على مستوى العالم فى التاريخ والفن والعمارة والتكنولوجيا .

٣–خمسة عشر كتاب مؤلف فى الفنون والعمارة الإسلامية والترميم.

٤–أشرف على ٥٧ رسالة ماجستير ودكتوراه فى الفنون والآثار والهندسة بمصر وخارجها .

الإنجازات والجوائز والمقتنيات:

١–له مقتنيات كثيرة بسفارة مصر والدول العربية ومتاحف الفن العالمية.

٢–حاصل على جوائز عديدة من معارض ومسابقات دولية فى الفنون.

٣–أكثر من خمسون مشروع فى التجميل والترميم على مستوى مصر والعالم العربي.

الأنشطة العامة والجماهيرية:

١–إلقاء محاضرات وعمل ورش عمل فى الثقافة الجماهيرية بمصر –تونس– المغرب–عمان.

٢–رئيس إتحاد المبعوثين المصريين فى الإتحاد السوفيتي – مدينة طشقند .

٣–كتابة أكثر من مائتى مقال فى الجرائد والمجلات وندوات فى التليفزيون المصرى.

رقم الإيداع بالهيئة العامة للكتاب	**2020 / 10196**
الترقيم الدولى	**978-977-90-7303-3**